إطار العمل والنظرية المعنيين بإدماج النوع الاجتماعي

دليل تحويل النظرية إلى ممارسة عملية

United States Institute of Peace
Making Peace Possible

قام بإعداد هذا الدليل كل من كاثلين كوناست ودانيال روبيرتسون.

استفاد فريق الإعداد من الملاحظات الهامة التي قدمها مجموعة من الزملاء في معهد الولايات المتحدة للسلام: دايفد كونولي، وجوزيف هيويت، وإيلانا لانكستر، وأليسون ميلوفسكي، وستيف شتاينر، وروزاري تاتشي، ومايكل زانشيلي، كما يعبر فريق الإعداد عن امتنانه لكل من سانام أندرلينا (شبكة ايكان)، وجاري باركر (بروموندو.الولايات المتحدة)، وبامينا فيرشو (جامعة جورج ميسون) على توجيهاتهم طيلة مسار الإعداد كما يتوجه الفريق بالشكر للوبا لوكوفا على هذا العمل الفني الرائع وكريس براون لإعداد التصميم.

تجدر الإشارة إلى أن الآراء المعرب عنها في هذا الدليل هي آراء المؤلفين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن وجهات نظر معهد الولايات المتحدة للسلام. يمكن الاطلاع على الطبعة الإلكترونية لهذا الدليل والعديد من التقارير الأخرى المصحوبة بمعلومات إضافية في هذا الصدد على الموقع الإلكتروني (www.usip.org).

© 2018، جميع الحقوق محفوظة لمعهد الولايات المتحدة للسلام

UNITED STATES INSTITUTE OF PEACE
2301 Constitution Avenue NW
Washington, DC 20037

الهاتف: 202.457.1700
الفاكس: 202.429.6063
البريد الإلكتروني: usip_requests@usip.org
الموقع الإلكتروني: www.usip.org

رقم الكتاب المعياري الدولي (ISBN): 978-1-60127-732-9

United States Institute of Peace
Making Peace Possible

إطار العمل والنظرية المعنيين بإدماج النوع الاجتماعي

دليل تحويل النظرية إلى ممارسة عملية

مقدمة: تصميم مشاريع مدمجة للنوع الاجتماعي 2

كيف يغيّر النزاع العنيف معايير النوع الاجتماعي؟ 4

ماذا يحدث عندما تتجاهل المشاريع ديناميكيات النوع الاجتماعي؟ 7

ثلاث مقاربات لتحليل النوع الاجتماعي 9

مقاربة المرأة والسلام والأمن 10

مقاربة السلمية الذكورية 12

مقاربة الهويات المتقاطعة 14

المضي قدماً في تحليل النوع الاجتماعي 16

مقدمة: تصميم مشاريع مدمجة للنوع الاجتماعي

كثيراً ما يؤدي النزاع العنيف إلى تدمير وتشتت المجتمعات، إذ يتسبب في إحداث اضطرابات على مستوى الهياكل الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بأدوار ومسؤوليات الرجل والمرأة والعلاقات التي تربط بينهما. يجدر على الممارسين في مجال بناء السلام أن يعالجوا كل من العوامل الدافعة والعواقب المترتبة على نشوب النزاع وتجزؤ المجتمعات، خاصة في البيئات الهشة والمتضررة من النزاع. فعلى سبيل المثال، تعتبر العسكرة المتزايدة للعنصر الذكوري الشبابي واتساع نطاق ممارسة العنف الجنسي، أحد العوامل الدافعة والمؤثرة في كل جوانب المجتمع، حتى بعد توقف العنف. ومع ذلك، فإن تحليل النوع الاجتماعي لا يتم أخذه بعين الاعتبار ولا يتم إدماجه في مسار تصميم المشاريع الساعية إلى الوقاية أو التخفيف من حدة النزاعات. إن تصميم المشاريع المدمجة للنوع الاجتماعي هو أمر أساسي لصياغة أفضل المقاربات الهادفة للوقاية من النزاعات العنيفة والحفاظ على السلام، فهو ليس بأمر ثانوي ولا ينبغي أن نفكر فيه في مراحل متأخرة[1]. إن إطار العمل والنظرية المعنيين بإدماج النوع الاجتماعي (GIFT) هو منهج بسيط ولكن شامل للشروع في إدماج تحليل النوع الاجتماعي في مسار تصميم المشاريع.

ويقترن هذا المنهج النظري مع منهج التقييم والمتابعة حيث يجب إدماج تحليل النوع الاجتماعي في تصميم المشروع. إن القيام بعملية تحليل النوع الاجتماعي أثناء مرحلة التصميم ستمكن مديري ومديرات المشاريع من معالجة نتائج النزاع المتعلقة بالنوع الاجتماعي، كما ستساعدهم على خلق مشاريع أكثر قدرة على التكيّف مع الصدمات الاجتماعية والمؤسسية خلال عملية التنفيذ لأن العمل سيكون متوافقاً ومنسجماً مع ديناميكية المجتمع المحلي.

سنقوم من خلال هذا الدليل بما يلي:

- تعريف النوع الاجتماعي
- توصيف العلاقة بين النوع الاجتماعي وديناميكيات النزاع، وأهميتها في بناء السلام
- استعراض نظرية التغيير والإطار التحليلي لإدماج النوع الاجتماعي
- تقديم توجيهات محددة لإدماج النوع الاجتماعي خلال عملية تصميم المشاريع.

لمن هذا الدليل؟

صممت هذه الأداة المرجعية لمديري ومديرات المشاريع الذين يسعون إلى إدماج تحليل النوع الاجتماعي في مشاريعهم، سواء كانوا خبراء في قضايا النوع الاجتماعي أم لا، حيث يوجّه الدليل أسئلة مباشرة تساعدهم على الشروع في هذا المسار. يساعد تحليل النوع الاجتماعي على تحسين عملية تصميم أي مشروع— سواء المشاريع التي تركز على تعزيز ديناميكية النوع الاجتماعي أو حتى المشاريع التي تسعى بشكل عام إلى اصلاح هياكل الحوكمة— حيث يمكّن ذلك من الإشارة إلى اختلالات توازن القوى المجتمعية وفرص التحول البنيوي. يمكّن الدليل من 1) تحليل فرضيات النوع الاجتماعي أثناء مرحلة التصميم، و2) معالجة بعض الجوانب اللوجستية خلال عملية التنفيذ، و3) ضمان جمع بيانات مدمجة وشاملة خلال عملية التقييم. وبالرغم من أن هذا الدليل مصمم بالأساس للفاعلين في مجال بناء السلام، فإن العديد من المفاهيم المضمّنة فيه، هي وثيقة الصلة بمجال التنمية في مفهومها الأوسع والمشاريع الأخرى المنفذة في البيئات الهشة.

كيف يغير النزاع العنيف معايير النوع الاجتماعي؟

يعتبر النزاع أمراً طبيعياً في المجتمعات البشرية، لكن يمكنه أن يدمر المجتمعات والبلدان إذا ما تحول إلى نزاع عنيف. فعندما يحصل ذلك، يغيّر العنف بشكل متسارع معايير وسلوكيات وتوقعات أفراد المجتمع، وعادة ما يؤثر سلباً على الأدوار والمسؤوليات التي يضطلع بها الرجل والمرأة خلال مرحلة وقوع أحداث العنف والمرحلة التالية لها. يمكن للنزاع العنيف أن يفتح أحيانا مساحات إضافية للنساء في المجتمع.[2] فعلى سبيل المثال، عندما يترك الرجال سوق العمل أو يصابون أو يقتلون أثناء هذه النزاعات، قد تُدفع المرأة إلى لعب أدوار أكبر في الشأن العام والسياسة والاقتصاد. ولكن يمكن أن يساهم العنف أيضاً في تقييد الأدوار والتوقعات التي تضطلع بها النساء والفتيات، فضلاً عن تطبيعها، الشيء الذي قد يمهّد الطريق أمام الآخرين لإحكام السيطرة عليهنّ. فمثلا، تتبنى مجموعات العنف المتطرفة مثل داعش قواعد النوع الاجتماعي لزيادة الحد من حركة النساء والفتيات وفرض عقوبات مشددة على الانتهاكات.

تختلف تجارب الرجال والنساء والفتيات والفتيان في تعايشهم مع العنف والنزاع، فيكونون إما شهود أو ضحايا أو جناة. وعندما يغير العنف مجتمعاً ما، فإنه في ذات الوقت يغير المعتقدات المتعلقة بالكيفية التي ينبغي أن يتصرف بها كل من النساء والرجال. إن معتقدات ومعايير وتوقعات النساء والرجال والفتيان والفتيات والأقليات ذات الهوية الجنسية وأقليات النوع الاجتماعي تشكل «عقلية النوع الاجتماعي»[3].

تعريف النوع الاجتماعي وعقليات النوع الاجتماعي

من المستحسن أن يوصف النوع الاجتماعي بالديناميكية التي تنظم المبادئ داخل المجتمع فهو أكثر من مجرد جنس بيولوجي يولد به الشخص (ذكر/ أنثى)، إذ أنه عبارة عن نمط سلوكي مكتسب، وهو جزء لا يتجزأ من كل ما نقوم به على المستوى الفردي والمجتمعي والمؤسسي. ونعني بعقلية النوع الاجتماعي التأهيل الاجتماعي واستيعاب الأدوار الموصوفة والتوقعات التي يراها المجتمع أكثر تناسباً وأهمية لكل فرد—الرجال والنساء والفتيات والفتيان وأقليات الهوية الجنسية وأقليات النوع الاجتماعي. يمكن أن تتغير عقلية النوع الاجتماعي أثناء التغيير المجتمعي حسب القيّم والمعايير والتوقعات المجتمعية الجديدة.

خلال عملية التخطيط الأولي لأي مشروع، يمكّن تحليل النوع الاجتماعي من تسليط الضوء على مجالات أخرى للتدخل من خلال تحديد مصادر التوتر وأسباب النزاع كما يوضح السياق العام للمشروع بغض النظر عن أهدافه وغاياته. وعلاوة على هذا، يمكّن تحليل النوع الاجتماعي من تبني مقاربة «عدم إلحاق الضرر/Do No Harm».

قد تكون التفاوتات في النوع الاجتماعي واختلال موازين القوى إحدى العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى الفقر المزمن، وانعدام الأمن الغذائي، وتردي الصحة، وتفشي العنف ضد المرأة، والنزاع العنيف[4].

ولكن عندما تراعي مناهج بناء السلام مسألة النوع الاجتماعي، ستساعد على تقليص العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي ودعم المساواة في النوع الاجتماعي وفض النزاع وبناء سلام مستدام. على سبيل المثال، يمكن أن يسعى مشروع ما إلى تعزيز قطاع الأمن في مجتمع محلي معين، لكن للوصول إلى ذلك، ينبغي أن يراعي تصميم المشروع العلاقات المختلفة التي تجمع بين الرجال والنساء والفتيان والفتيات والشرطة أو قوات الأمن، حيث لا يمكن أن يعتبر المنطق الذي يستند إليه المشروع جيّداً إلا إذا تماشى مع ديناميكيات النوع الاجتماعي.

كيفية تحويل النظرية إلى ممارسة عملية؟

يتضمن هذا الجزء مجموعة من الأسئلة التوجيهية النظرية مصحوبة بجانب تطبيقي (دراسة حالة). وتهدف أقسام هذا الجزء إلى وضع هذا المفهوم في مفردات ملموسة من خلال التعرض لأنواع الأسئلة التي يمكن طرحها عند القيام بتحليل شامل للنوع الاجتماعي لمشروع متعلق بمجال الحوكمة في نيجيريا على سبيل المثال. وتوفر هذه الأقسام وصفاً موجزاً للسياق ثم تقترح سبل بحث إضافية يمكن إدماجها في مرحلة التصميم وذلك عند مراعاة ديناميكية النوع الاجتماعي.

الأسئلة التوجيهية:

- كيف تغيرت أدوار وسلوكيات الرجال والنساء من الشباب والكهول على حد سواء في مواجهة النزاع؟
- ما هي الأشكال التي يتخذها العنف؟ هل تؤثر في الرجال والنساء بطريقة مختلفة أم متشابهة؟
- هل تغيرت طرق كسب العيش والوصول إلى التعليم وفرص العمل والدخل؟ إذا كان الأمر كذلك، ماهي آثار ذلك على النساء والرجال؟
- ما هي الأشكال الفعلية لانعدام الأمن؟ كيف تؤثر أوجه انعدام الأمن على الأسرة والمجتمع والدولة؟
- هل يتمتع الرجال والنساء بفرص الوصول إلى التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي بطريقة أكبر أم أقل تماثلاً نتيجة للعنف؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فما هي القضايا المختلفة بالنسبة للرجال والنساء والفتيات والفتيان؟
- كيف يمكنك وصف عقلية النوع الاجتماعي للفئة المستهدفة أو المجتمع؟

تحويل النظرية إلى ممارسة عملية: أفغانستان

عانت أفغانستان تاريخياً من الاقتصاد المتعثر والبيئة الأمنية الهشة. وعلى الرغم من التقدم الذي تم إحرازه في تعزيز النظام الرسمي للعدالة، إلا أن 80 بالمائة من النزاعات المحلية تم فضها من خلال الآليات غير الرسمية. وبالتالي فإنه عند القيام بتطوير مشروع يهدف إلى تعزيز سيادة القانون في أفغانستان، من المهم أن نحاول فهم كل من إمكانيات النفاذ، ووضعيات الرجال والنساء المتباينة في ظل الممارسات المجتمعية في مجال فض النزاعات. فعلى سبيل المثال، يمكن أن نتساءل من هم صناع القرار في هذه النظم؟ هل تساهم النساء في إثراء هذه المسارات بصفتهن مناصرات أو مسؤولات أو قاضيات؟ إن التأمل مليّا في هذه المسائل المتعلقة بقدرة الرجال والنساء على النفاذ إلى العدالة وتنفيذها—سواء في السياق الحاضر أو التاريخي—يؤدي إلى تصميم مسار عمل جديد يلبي احتياجات النساء والفتيات كما يمكن أن يؤدي إلى تضمين أنشطة إضافية على غرار توعية الرجال بأهمية نفاذ النساء والفتيات إلى أنظمة العدالة وأهمية دورهن في فض النزاعات.

ماذا يحدث عندما تتجاهل المشاريع ديناميكيات النوع الاجتماعي؟

إن دراسة العلاقة بين النزاع والسلطة والنوع الاجتماعي يؤدي إلى بلورة رؤية أوضح حول مصادر التوتر وفرص بناء السلام المتاحة والتي قد لا يتم التفطن إليها لولا دراسة هذه العلاقة. حيث من المرجح أن تؤدي النزاعات أو الحروب إلى تضاعف أوجه اللامساواة في المجتمع والحد من قدرة النساء والفتيات على الحركة وزيادة تعرضهن للعنف الجنسي والعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي[5]. وقد يؤدي النزاع العنيف أيضاً إلى تضييق الأدوار التي يلعبها الرجال في المجتمع، فيترك لديهم مفهوم محدود لذكوريتهم (مقتصراً على الدور العسكري)، مما يجعل العنف الوسيلة الأولى لفض المشاكل لديهم.

التصميم التشاركي:

في حين أن الهدف من هذا الدليل هو أن يستخدمه مديرو ومديرات المشاريع، فإن الأسئلة التوجيهية المقدمة فيه يمكن أن تدمج أيضاً في نماذج التصميم التشاركية أو التدريبات. حيث أنه من الممكن أن يؤدي إشراك أصحاب المصلحة في المناقشات حول هذه الأسئلة إلى تسليط الضوء على الديناميكيات القائمة على النوع الاجتماعي وتبديد الفرضيات الخاطئة.

تحويل النظرية إلى ممارسة عملية: مصر

بعد نشوب نزاع عنيف، قد تكون الانتخابات بمثابة الانتقال السلمي للسلطة من حكومة إلى أخرى. ومع ذلك، تظهر الدراسات أن الناخبات يعشن العنف بمعدل أربعة أضعاف مقارنة بنظرائهن من الذكور، حيث تحدث الهجمات عادة أثناء تسجيل الناخبين، أو في أماكن الاقتراع، أو في فعاليات مدنية أخرى[6]. ويتم استهداف النساء بصفتهنّ ناخبات أو مترشحات أو مسؤولات في الانتخابات أو ناشطات أو زعيمات أحزاب سياسية. فخلال انتخابات عام 2011 في مصر، تعرضت بعض النساء إلى التهديد بالطلاق إذا لم يصوتن بالطريقة التي أصر عليها أزواجهن[7]. إن المشاريع التي تفشل في معالجة التهديدات التي تواجهها النساء والفتيات في النظام السياسي تؤدي بصفة ممنهجة إلى عرقلة المسار الديمقراطي ومنع المشاركة السياسية النشطة للمرأة. كما تشير أشكال التهديدات هذه إلى انعدام الأمن في المجتمع.

تحويل النظرية إلى ممارسة عملية: جنوب السودان

لا تتغير ديناميكيات النوع الاجتماعي بسبب النزاع فحسب، بل يمكنها أن تساعد أيضاً على إثارته. بدأت الحرب الأهلية الوحشية في جنوب السودان في ديسمبر/ كانون الأول 2013، وكان القسم الأكبر من التحليل في ذلك الوقت يركز على العوامل السياسية للنزاع. ولكن اثبتت البحوث الجديدة أن قضية مهر العروس—حيث تنتقل الأصول الصافية من أسرة العريس إلى أسرة العروس—ساهمت في هذا النزاع العنيف[8]. حيث أن تضخم التكاليف من شأنه أن يعرقل الزواج، وبالتالي يزيد من احتمالات اندلاع النزاعات العنيفة. فعلى سبيل المثال، من الممكن أن يساعد انضمام الرجال إلى الميليشيات أو تنفيذ غارات عنيفة لنهب الماشية في اكتساب الثروة التي يحتاجون إليها لتغطية تكاليف الزواج. وعليه فانه إذا اقتصر مشروع بناء السلام في جنوب السودان على معالجة العوامل السياسية أو الإدارية للنزاع، وتجاهل العوامل المرتبطة بالنوع الاجتماعي، فإن العنف اليومي مثل نهب الماشية سوف يتم تجاهله وسيستمر في ابتلاء المجتمعات المحلية.

ما هي أهمية تحليل النوع الاجتماعي في المشاريع؟

عادة ما يبحث تحليل النزاع في الهياكل، والأطراف الفاعلة، وديناميكيات سياق النزاع لفهم مصادر التوتر بشكل أفضل. يعمل تحليل النزاع القائم على النوع الاجتماعي على تحليل علاقات القوة بين الرجال والنساء والفتيات والفتيان، وغير ذلك من الهويات القائمة على النوع الاجتماعي في مجتمع يشهد نزاعات عنيفة، بما في ذلك القدرة على الوصول إلى الموارد والسيطرة عليها والمشاركة في صنع القرار في مختلف القطاعات.

ثلاث مقاربات لتحليل النوع الاجتماعي

ينبغي على التحليل القائم على النوع الاجتماعي أن يختبر ما إذا كان منطق المشروع يتوافق مع الديناميكية القائمة على النوع الاجتماعي في بيئة معينة. يطرح هذا الإطار ثلاث مقاربات لتحليل النوع الاجتماعي والتي تتناول دراسة الديناميكيات المؤسسية والثقافية والاجتماعية والتحويلية.

المرأة والسلام والأمن

مقاربة مؤسسية

تغيّر المؤسسات

السلمية الذكورية

مقاربة اجتماعية ثقافية

تحويل العقليات

الهويات المتقاطعة

مقاربة تحويلية

توسيع الإدماج

مقاربة المرأة والسلام والأمن

تتطرق هذه المقاربة المؤسسية إلى كيفية تأثير النزاع والحرب بشكل مختلف على النساء والفتيات، وتعترف بالدور المهم الذي يمكن أن تؤديه المرأة، والذي تضطلع به بالفعل، في مسار بناء السلام. كما تقرّ هذه المقاربة بأن جهود السلام والأمن تكون أكثر استدامة عندما تكون النساء شريكات على قدم المساواة في منع نشوب النزاعات العنيفة، وتقديم الإغاثة والتعافي، وفي إقامة سلام دائم.

تشير الأدلة المستقاة من تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1325 إلى أن النساء عندما يشاركن في عمليات بناء السلام، عادة ما يركزن بشكل أقل على السمسرة من أجل السلطة وبشكل أكثر على المصالحة والتنمية الاقتصادية والتعليم والعدالة الانتقالية—وهي كل المكونات اللازمة لتحقيق السلام الدائم[9]. وقد أظهرت دراسة أجريت على 156 اتفاقية سلام أن إشراك المرأة في عمليات بناء السلام تزيد من احتمال إستمراريتها بنسبة 35 في المائة، لمدة 15 سنة على الأقل[10]. ولهذا تسعى مقاربة المرأة والسلام والأمن إلى توسيع هذه الأصوات.

يفترض تطبيق هذه المقاربة إلقاء الضوء على تحليل النوع الاجتماعي ودوره في تعزيز المساواة في النوع الاجتماعي والعمل على تحسين نتائج تصميم البرامج والسياسات مما يسمح بتحديد ومعالجة مختلف التجارب والأدوار الخاصة بالنساء والفتيات.

تم التوقيع على قانون المرأة والسلام والأمن لسنة 2017 في الولايات المتحدة الأمريكية في 6 أكتوبر/تشرين الأول، 2017 (القانون العام رقم 68-115). يعزز هذا القانون إدماج المرأة ومشاركتها الفعالة في عمليات السلام والأمن من أجل الوقاية من نشوب النزاعات العنيفة، والتخفيف منها، وفضها. ويضمن هذا القانون إشراف الكونغرس على الجهود التي تبذلها الحكومة الأمريكية في إدماج منظور النوع الاجتماعي في عملها الدبلوماسي والتنموي والدفاعي في البيئات المتضررة من نشوب النزاع.

الأسئلة التوجيهية:

- إلى أيّ مدى يتم إشراك النساء في عمليات صنع القرار على مستوى الأسرة و/ أو المجتمع المحلي و/ أو الحكومة الوطنية؟
- هل تحظى النساء بفرص متساوية مع الرجال في مناصب القيادة الرسمية وغير الرسمية؟
- ما هو معدل حدوث العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي والعنف الجنسي بالنسبة للنساء والرجال؟
- هل تتحكم النساء في دخلهن الفردي و/ أو الأسري؟ هل يمكن للمرأة أن ترث أو تمتلك أرضاً أو عقاراً؟
- كيف تبدو حرية التنقل؟ هل تستطيع النساء والفتيات التنقل بحرية خارج إطار أعمالهن الروتينية اليومية؟

تحويل النظرية إلى ممارسة عملية: نيجيريا

أحرزت نيجيريا تقدماً في مجال تعديل منظومتها العسكرية ومكافحة المجموعة المتطرفة «بوكو حرام». لكن في خضمّ هذه المكافحة، يتعرض البلد إلى نزوح على نطاق واسع وتزايد في احتياجات الإغاثة الإنسانية. مثلت الانتخابات الرئاسية لسنة 2015 التي اتسمت بانتقال السلطة سلمياً، إنجازاً عظيماً إلا أن تحقيق الحوكمة الأكثر شمولاً يتطلب بذل جهود متواصلة. يتعين على صناع السلام الذين يسعون إلى تعزيز الحوكمة الرشيدة في نيجيريا أن يأخذوا بعين الاعتبار كيفية توزيع السلطة حسب النوع الاجتماعي في المناصب القيادية الرسمية وغير الرسمية. على سبيل المثال، هل للنساء تمثيل في البرلمان والأنظمة القضائية والوزارات الحكومية؟ على أي مستوى تمثّل النساء ضمن هذه الهياكل؟ من الممكن أن يكشف تحليل مشاركة المرأة في فضاءات صنع القرار بمختلف مستوياتها، ومواقفها في القضايا الرئيسية، عن الحواجز المحتملة التي تحول دون تنفيذ مشاريع الحوكمة الشاملة. وإذا ما كانت المرأة غير ممثلة في القيادة الرسمية، قد يرغب مخططو المشاريع في إعداد مسار أو شبكة موازية تغذي آفاق المرأة داخل الهياكل الرسمية.

مقاربة السلمية الذكورية

تتطرق هذه المقاربة الاجتماعية الثقافية إلى كيفية تأثير العنف على المعايير الذكورية وما يترتب عنه من تطبيع مع العنف من قبل الرجال والفتيان عند حل المشاكل[11]. تتبلور الذكورية في السلوكيات والمواقف والقيم التي يتوقعها المجتمع من الرجال والفتيان. حيث أن معظم المقاتلين خلال الحروب هم من الرجال وأن أغلب أعمال العنف التي ترتكب في أوقات السلم تكون كذلك من قبل الرجال. ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن الرجال ليسوا عنيفين بطبعهم[12]. تقر هذه المقاربة بأن العنف والنزاع العنيف—الذي يشمل العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي[13]—يحدثان أضراراً طويلة المدى على الرجال والفتيان وبالتالى يجب معالجتهما.

تعمل مقاربة السلمية الذكورية على دحض حتمية ارتباط الرجال بارتكاب العنف والتأكيد على ضرورة فهم الذكورية كتركيبة اجتماعية يمكن بلورتها حول السلام. تهدف بعض البرامج مثل مبادرة الشباب في البلقان إلى إعادة تشكيل المعايير الاجتماعية. حيث يتم العمل مع الشبان في المدارس ومخيمات الشباب الصيفية ومدارس التدريب المهني والإعلام، على تعزيز المفاهيم السلمية للرجولة من ذلك فرض احترام الأفراد من ذوي الميول الجنسية والهويات الجنسانية المختلفة. تطرح مقاربة السلمية الذكورية مجموعة من التساؤلات حول قبول الرجال للعنف باعتباره جزء من ذكوريتهم وتسعى إلى فصل العنف من مفهوم الرجولة والذكورية. وبذلك فإن هذه المقاربة تهدف بالأساس إلى تسليط الضوء على أفكار سلمية بديلة لماهية الرجولة دون إحراج الرجال والفتيان[14]. فعلى سبيل المثال، قد تتساءل هذه المقاربة عن السبب وراء عدم بحث الرجال والفتيان عن الدعم من العائلة والأصدقاء عندما يواجهون صدمة ما. ما هي آثار الهشاشة على الرجال والفتيان؟ إن العديد من الصور النمطية حول الرجولة—مثل الانقسامات في مجال تقديم الرعاية—تغذي التحيز الجنسي وعدم المساواة. تعزز هذه المقاربة إمكانيات الرجال في مناصرة الذكورية السلمية والمساواة بين الجنسين.

الأسئلة التوجيهية:

- ما هي التوقعات الرئيسية التي يتعين على أي شاب أن يراعيها حتى يعتبر «ذكراً راشداً» في المجتمع؟ هل هناك فجوة بين التوقعات والواقع؟
- ما هي الرسائل المرتبطة بالنوع الاجتماعي التي تستخدم لتجنيد الرجال في الجماعات المتمردة أو الميليشيات أو جماعات التطرف العنيف؟ هل تختلف هذه الرسائل عن الرسائل المتعلقة بتجنيد النساء؟
- إلى أي مدى تستند مفاهيم الذكورة إلى استخدام العنف؟ بأية طرق؟
- ما هي الأولويات الرئيسية للرجال في المفاوضات؟ كيف تختلف عن الأولويات التي تستند إليها المرأة؟
- إلى أي مدى يدعم الرجال أو يتصدون للقيادات النسائية والمساواة بين النوع الاجتماعي؟
- ما هي الاستراتيجيات التي قد تنجح لتشجيعهم على دعم تمكين المرأة في البيئات المتأثرة بالنزاع؟

تحويل النظرية إلى ممارسة عملية: تونس

كثيراً ما يشاد بالتحول الديمقراطي في تونس باعتباره قصة النجاح الوحيدة التي حققتها ثورات «الربيع العربي» سنة 2011، ولكن لا تزال تعيش البلاد تحت وطأة البطالة المرتفعة، وضعف المؤسسات، والتهديدات من قِبَل المتطرفين العنيفين. في خضمّ هذه الظروف، يتعين على البلاد الآن أن تعمل على منع الجماعات المتطرفة العنيفة من تجنيد الشباب التونسي. ولكن مع ارتفاع معدلات البطالة، تميل الأجيال الشابة أكثر إلى تبني وجهات النظر ذات الطابع المحافظ. ولذلك قد يساعد طرح بعض الأسئلة حول المسارات التقليدية لبلوغ مرحلة النضج—أو الرجولة—على فهم تكتيكات التجنيد التي تتبناها الجماعات المتطرفة والعوامل التي تحفز الشباب على الانضمام إلى هذه الجماعات. على سبيل المثال، كيف يصبح الولد رجلاً؟ هل يدل الحصول على وظيفة أو التباهي بالسلطة على الآخرين على بلوغ مرحلة الرشد؟ أين يبحث الشباب عن موارد الدخل إذا لم تتوفر لهم فرص عمل؟ وبالتالي يجدر على أي تدخل محتمل البحث في المسارات البديلة لبلوغ الرجولة بعيداً عن ممارسات العنف.

مقاربة الهويات المتقاطعة:

تعترف هذه المقاربة التحويلية بمرونة هويات النوع الاجتماعي وبأن هياكل ومعايير وقواعد كل مجتمع هي التي تبلور هذه الهويات. تتّبع هذه المقاربة وجهة نظر ترابطية لديناميكية المجتمع المحلي، مع العلم أنه لا يمكن حل المشاكل بصورة منعزلة بل يجب معالجتها من زوايا متعددة.

يتمتع جميع الأفراد بهوية النوع الاجتماعي. من المهم إذا مراعاة بعض العوامل المؤثرة على تجارب الأفراد في المجتمع، مثل السن والحالة الاجتماعية والقدرات والأصل العرقي والإثني والطبقي والطائفي. تستند هذه المقاربة إلى الإطار التحليلي للتقاطعية: فكرة أن الهويات المهمشة للفرد تتفاعل مع بعضها البعض ولا يمكن فهمها بمعزل عن غيرها[15]. فبالإضافة إلى فهم أهمية هذه التجارب المتنوعة، تستند هذه المقاربة على تحليل العلاقات بصفة أشمل وفهم ديناميكيات القوة داخل المجتمع والآثار المترتبة على السيطرة على الموارد والحركة والجوانب الأخرى.

غالباً ما تكون المعايير الاجتماعية—على وجه التحديد أدوار وتوقعات الرجال والنساء التي يراها المجتمع مناسبة أو مرغوبة—أكثر مقاومة للتغيير[16]. تسعى هذه المقاربة إلى تقديم فهم أفضل لكيفية تأثير الهويات المتعددة للشخص على نفوذه وسلطته في وضعية معينة وبالتالى، لفهم الطريقة التي قد يعالج بها المجتمع مظالمه. يمكن أن تساعد مقاربة الهويات المتقاطعة، من خلال التطرّق إلى ديناميكيات القوة، على مجابهة المعايير الاجتماعية التي تسبب أو تديم عدم المساواة، وخاصة عدم المساواة بين الجنسين.

الأسئلة التوجيهية:

- هل تساهم هياكل الأسرة أو المجتمع المحلي أو الهياكل على المستوى الوطني في تكريس المعايير التي تؤدي إلى نشوب العنف أم تحديها؟
- كيف تصف وسائل الاعلام المعايير والمواقف التي تسند إلى الرجال والنساء والفتيان والفتيات؟ هل يتم تمثيل أقليات النوع الاجتماعي وأقليات الهوية الجنسية في وسائل الإعلام؟
- كيف تساهم الأدوار غير الرسمية للرجال والنساء في نشوب النزاعات؟

- ماذا يحدث للنساء والرجال وأقليات النوع الاجتماعي وأقليات الهوية الجنسية التي لا تتطابق مع معايير النوع الاجتماعي؟ ما هي ملامح عدم المطابقة الأكثر قبولاً أو غير المقبولة؟
- ما هي القوانين والممارسات القائمة—الرسمية وغير الرسمية—التي تقنن التّمييز على أساس النوع الاجتماعي أو التي يمكن استخدامها للتمييز؟

تحويل النظرية إلى ممارسة عملية: أوكرانيا

تواجه الديمقراطية الناشئة في أوكرانيا اضطرابات ونزاعات مستمرة نظراً لعدم تمكنها من معالجة الانشقاقات بين الشرق والغرب، خاصة منذ ضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا في سنة 2014. وقد كافحت الدولة من أجل دمج أعداد كبيرة من النازحين داخلياً، من الذين اضطروا إلى الفرار من منازلهم خلال السنوات الأخيرة. ومع أن المرء قد يعتقد لأول وهلة أن الرجال الذين نزحوا، سيتمتعون بفرص اقتصادية أكبر ويتمكنون من الاندماج في مجتمعاتهم المحلية الجديدة، وجد الكثيرون منهم صعوبة في تأمين فرصة عمل أو الحصول على وظائف ذات أقدمية مماثلة لوظائفهم السابقة. فاستناداً إلى منظور تحليل أدق، يبدو أنه من المهم فهم كيف تؤثر بعض العوامل مثل الهويات الإقليمية للرجال (شرق أوكرانيا) أو القدرات اللغوية (الروسية مقابل الأوكرانية) على فرص الاندماج في مجتمعهم الجديد. في المقابل، وجدت النساء أنفسهن أمام المزيد من الفرص الاقتصادية، فضلاً عن توفر منافذ مجتمعية إضافية لهن داخل المدارس أو الأسواق.

وبالتالى فإنه من الممكن أن تستفيد المشاريع العاملة في مجال بناء السلام، المستهدفة لهذه الفئة الاجتماعية، من عملية فهم مختلف هويات النازحين وكيفية تأثيرها على الأدوار الرسمية وغير الرسمية التي يضطلع بها كل من الرجال والنساء في المجتمع. يمكن أن تعمل المشاريع مع الرجال لفهم الضغوطات الخارجية الإضافية التي يتعرضون إليها وأسباب شعورهم بالذنب لعدم القتال في الخطوط الأمامية للنزاع في شرق أوكرانيا. فمن شأن العمل في خضمّ هذه الضغوطات أن يتيح فرص جديدة لهم للانخراط في مجتمعاتهم.

المضي قدماً في تحليل النوع الاجتماعي:

يجب أن يراعي تصميم المشروع—سواء كانت أهدافه وغاياته معالجة بالتحديد للقضايا المرتبطة بالنوع الاجتماعي أم لا—ديناميكيات النوع الاجتماعي في سياق معين. يقترح هذا الدليل ثلاثة مقاربات لتحليل النوع الاجتماعي في بيئة يشوبها النزاع. تختلف كل منها من حيث مجالات اهتمامها—من مقاربة قائمة على زاوية نظر محدودة حول القضايا المتعلقة بالنساء أو الرجال إلى مقاربة تقدم تحليلاً أو سع نطاقاً لأدوار النوع الاجتماعي في المجتمع المحلي و/ أو المجتمع بوجه عام.

يمكن للمشروع أن يدمج مقاربة واحدة أو أكثر. وقد يشرع فريق عمل المشروع بتبني مقاربة المرأة والسلام والأمن، إلا أنه قد يتوصل إلى إدراك أن مقاربة الهويات المتقاطعة قد تقدم فوائد إضافية أخرى للمشروع. عند تبني مقاربة معينة، من المهم أن تراعي أهداف وغايات المشروع كل من الديناميكيات الاجتماعية الثقافية للسياق والقيمة المضافة التي يمكن أن تقدمها كل مقاربة إلى المشروع.

من المحتمل أن تكون بعض المقاربات أنسب من غيرها. يعتمد بناء السلام دائمًا على السياق. فلا توجد قاعدة واحدة يمكن أن تحدد المقاربة الأفضل. ولكن من خلال البدء بطرح الأسئلة وتحليل ديناميكيات النوع الاجتماعي باستخدام هذه الأساليب، سيعزز مخططو المشروع تصميم مشروعهم ويزيدون من احتمال تحقيقه لأهدافه.

ملاحظات

1. نورا دودويك وكاثلين كوينست، «النوع الاجتماعي والهشاشة: ضمان ساعة ذهبية من الزمن»، مجموعة دراسة الهشاشة، موجز السياسة العامة رقم 8 (واشنطن العاصمة: معهد الولايات المتحدة للسلام، نوفمبر/ تشرين الثاني 2016)، www.usip.org/publications/2016/11/gender-and-fragility-ensuring-golden-hour

2. ماري بيري، «الحاجز الذي يحول دون تقدم المرأة بعد الجرائم الفظيعة: أدلة من رواندا والبوسنة والهرسك»، النوع الاجتماعي والمجتمع 31، رقم 6 (2017): 830–853، doi.org/10.1177/0891243217737060

3. عقلية النوع الاجتماعي هو مصطلح يستخدمه معهد الولايات المتحدة للسلام لوصف هذه الظاهرة الاجتماعية.

4. خدمات الإغاثة الكاثوليكية، «بناء السلام، والحوكمة، والنوع الاجتماعي، وحماية وتقييم الشباب: دليل أساسي للمتمرسين النشطين»، الطبعة الثالثة (بالتيمور: خدمات الإغاثة الكاثوليكية، 2017)، www.ics.crs.org/resource/peacebuilding-govance-and-gender-assessments-basic-guide-busy-practitioners

5. كاثلين كوينست، وشانتال دي جونجي أودرات، وهيلغا هيرنس، طبعة النساء والحرب: القوة والحماية في القرن الحادي والعشرين (واشنطن العاصمة: معهد الولايات المتحدة للسلام، 2011).

6. غابرييل باردال، «كسر القالب: فهم النوع الاجتماعي والعنف الانتخابي»، سلسلة الورقات البيضاء (واشنطن العاصمة: المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية، ديسمبر/ كانون الأول 2011)، ifes.org/sites/default/files/gender_and_electoral_violence_2011.pdf.

7. شون دون وآخرون، «التقرير النهائي لبعثة مركز كارتر لحضور الانتخابات البرلمانية في مصر 2011-2012» (أتلانتا: مركز كارتر، 2012)، www.cartercenter.org/resources/pdfs/news/peace_publications/election_reports/egypt-2011-2012-final-rpt.pdf

8. فاليري هدسون وهيلاري ماتفيس، «على مرأى من الجميع: حلقة الوصل المهملة بين مهر العروس والنزاع العنيف»، الأمن الدولي 42، رقم 1 (2017): 7–40، doi.org/10.1162/ISEC_a_00289

9. ماري أورايلي، «لماذا النساء؟ الأمن المدمج والمجتمعات السلمية» (واشنطن العاصمة: الأمن المدمج، أكتوبر/ تشرين الأول 2015)، www.inclusivesecurity.org/wp-content/uploads/2015/10/Why-Women-Brief-10.12.15.pdf

10. ماري أورايلي، وأندريا سيليبان، وثانيا بافنهولز، «تخيل صنع السلام من جديد: أدوار المرأة في مسارات بناء السلام» (نيويورك: معهد السلام الدولي، يونيو/ حزيران 2015)، www.ipinst.org/wp-content/uploads/2015 /06/IPI-E-pub-Reimagining-Peacemaking-rev.pdf

11. جوزيف فيس وآخرون، «الجانب الآخر للنوع الاجتماعي: الرجال باعتبارهم عوامل حاسمة في التغيير»، التقرير الخاص 340 (واشنطن العاصمة: معهد الولايات المتحدة للسلام، ديسمبر/ كانون الأول 2013)، www.usip.org/publications/2013/12/other-side-gender

12. غاري باركر وآخرون، «الرجال المتغيرون: النتائج الأولية من المسح الدولي المتعلق بالرجال والمساواة بين الجنسين (IMAGES)» (واشنطن العاصمة، وريو دي جانيرو: المركز الدولي للبحوث المتعلقة بالمرأة ومعهد بروموندو، 2011)، http://promundoglobal.org/wp-content/uploads/2014/12/Evolving-Men-Initial-Results-from-IMAGES.pdf

13. دارا كاي كوهين، وأميليا هوفر جرين، وإليزابيث جان وود، «العنف الجنسي في زمن الحرب: المفاهيم الخاطئة والآثار المترتبة عليها وطرق المضي إلى الأمام»، تقرير خاص 323 (واشنطن العاصمة: معهد الولايات المتحدة للسلام، فبراير/ شباط 2013).

14. كيمبرلي ثيدون، «إعادة بناء الذكورية: تجريد المقاتلين السابقين من السلاح وتسريحهم وإعادة دمجهم في كولومبيا» تقرير حقوق الإنسان الربع سنوي 31، رقم 1 (2009): 1-34، doi.org/10.1353/hrq.0.0053

15. كيمبرل كرينشو، «تهميش تقاطع العرق والنوع الاجتماعي: نقد نسوي من السود لعقيدة مناهضة التمييز، نظرية النسوية، سياسات مناهضة العنصرية»، المنتدى القانوني لجامعة شيكاغو 1989، رقم 1، المقال 8، http://chicagounbound.uchicago.edu/uclf/vol1989/iss1/8

16. شارلوت واتسون وهانا رايت وهيستا جروينووالد، «مجموعة الأدوات: تحليل النوع الاجتماعي للنزاعات» (منظمة العالم الآمن، 2016)، www.saferworld.org.uk/resources/publications/1076-gender-analysis-of-conflict

إطار العمل والنظرية المعنيين بإدماج النوع الاجتماعي

إن هذا الدليل هو أداة شاملة ومبسطة تعمل على تيسير إدماج تحليل النوع الاجتماعي في تصميم المشاريع. وبما أن العمل في مجال بناء السلام يتغير حسب السياق، قدم هذا الدليل ثلاث مقاربات لتحليل النوع الاجتماعي – مقاربة المرأة والسلام والأمن، ومقاربة السلمية الذكورية، ومقاربة الهويات المتقاطعة– تسعى كل مقاربة إلى تسليط الضوء على ديناميكية النوع الاجتماعي في بيئة معينة بهدف تحسين تصميم مشاريع بناء السلام.

نبذة حول المعهد

معهد الولايات المتحدة للسلام هو مؤسسة وطنية مستقلة، أسسها الكونغرس الأمريكي. يعمل المعهد على تكريس فكرة أن «عالماً خالٍ من النزاعات العنيفة» أمر ممكن تحقيقه وتطبيقه نظراً لأهميته بالنسبة لأمن الولايات المتحدة الأمريكية والعالم ككل. يسعى المعهد إلى بلورة هذه الرؤية على أرض الواقع في مناطق النزاع، إذ يعمل مع مجموعة من الشركاء المحليين على الوقاية من تحول النزاعات إلى نزاعات دموية، ووضع حدّ لها في حال وقوع ذلك. يوفر المعهد دورات تدريبية ودراسات تحليلية بالإضافة إلى العديد من الموارد الأخرى لفائدة الأشخاص والمنظمات والحكومات التي تسعى إلى بناء السلام.

United States Institute of Peace
Making Peace Possible

2301 Constitution Avenue NW
Washington, DC 20037
202.457.1700
www.USIP.org